أصول لياقة العمل الدبلوماسي (الاتكيت الدبلوماسي) خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)

د. شعلان كامل إسماعيل*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١١/٢٩

تاريخ قبول النشر ٢٠١٢/١/٢٥

ملخص البحث :

أصبح مؤكداً أن الحضارة العراقية القديمة بكل مراحلها ، تمثل أول وأرقى الحضارات البشرية المعروفة من خلال انجازاتها الفكرية المختلفة . ولكن هناك إبداعات في تلك الحضارة كان يجب الوقوف عندها وسبغ أغوارها لما لها من انعكاسات ذو طابع مختلف مثل اصول اللياقة والاتكيت في العمل الدبلوماسي . فالانجازات الحضارية قد نلمسها ونعرفها عند شعوب وأمم قديمة أخرى لكن اصول ومراسيم اللياقة في العمل الدبلوماسي له معاني أخرى معنوية واعتبارية قد لا يضاهيها من انجازات الحضارة العراقية القديمة انجاز . غير أن ارساء وابتكار اللياقة في تنظيم العلاقات الدولية والسياسية من خلال العمل الدبلوماسي يعكس القيمة الانسانية والمعاني الأخلاقية والأدبية الراقية للمجتمع العراقي القديم عموماً والأشوري الحديث خصوصاً .

Assets Fitness diplomatic work (diplomatic etiquette) During the era of modern Assyrian (911-612 BC).

Abstract

Ancient Iraqi civilization is well Known as the earliest and most developed human civilization . This could be observed in the various achievements of this civilization. Some of these

* أستاذ مساعد/ قسم الحضارة /كلية الآثار/ جامعة الموصل.

achievements regarded as a creative works that desearve a lot of study and investigation . The rules and protocols of diplomatic career is one of them which is most obvious in ancient Iraqi civilization than any other one .

The establishment of rules that organize International relations and political systems through the diplomatic career reflects to alrage extent the human value and progressive ethics of the ancient Iraqi society and late Assyrian in particular .

المقدمة :

عرف عن الحضارة العراقية القديمة انها من أقدم الحضارات البشرية . وكان من أسباب اختيار موضوع البحث إظهار جانب مهم من جوانب تلك الحضارة تأكيداً على أصالتها وبيان مدى ما وصلت اليه في هذا المجال ، والدور الكبير والفاعل الذي أسهمت فيه في وضع الأسس والأصول العملية والواقعية لتنفيذ العمل الدبلوماسي في القصر الملكي الآشوري ، إبان العصر الأشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م . إذ أن العمل الدبلوماسي الذي له مساس بالملك يستند إلى قواعد وأصول وتربيات وتحركات يجب تهيئتها والالتزام بها ومراعاة العمل بسياقاتها بدقة من باب اللياقة والذوق والتي تعرف بأتكيت(*) العمل الدبلوماسي ، وذلك لسببين الأول انعكاساً لهيبة الملك وعظمة دولته التي لم يكن يسمح التعامل معها إلا بكل وقار وتقدير والثاني ان الإخلال بأصول الاتكيت قد يؤثر سلباً على طبيعة العلاقات الدولية بين دولة السفير او الموفد ودولة الملك الموفد اليه ، او قد يؤثر إيجاباً في توطيد العلاقات الدولية ويؤدي الى نتائج ايجابية على مستوى العلاقات الدولية .

ولابد من الذكر ان العمل الدبلوماسي وأصول اللياقة والاتكيت الرسمي معني به فئة الموظفين الدبلوماسيين والسفراء والموفدين والمبعوثين والرسل الملكيين وبالتأكيد الملوك أنفسهم وأمراء الأسرة الملكية فضلاً عن مجموعة من موظفي القصر الملكي المحيطين بالملك وأهمهم " شابان ايكلي Shapan ekalli " (١) وهو أمين – سر القصر والملك وبمثابة سكرتيره الشخصي ورئيس التشريفات الملكية او حاجب

الملك مع مجموعة من معاونيه و " راب ايكالي rab – ekalli [٢] وهو مشرف القصر الملكي والمسؤول عنه مع مجموعة من معاونيه . فضلاً عن مجموعة موظفي " شريش – شري Sarri– Sares " [٣] وهم حاشية الملك والمحيطين به ومستعدين لتنفيذ أي أمر يصدر لهم من الملك . وبمجموع هؤلاء الموظفين كان يدار وينظم أسلوب ولياقة اتكيت العمل الدبلوماسي . فمن البديهي ان طبيعة هذا العمل ذي علاقة بشخص الملك وعليه يجب ان يكون بحدود ومراسم لا يمكن المساس بها حيث ان شخصية الملك الآشوري كان لها قدسية عالية في المجتمع فهو المختار من الآلهة ليمارس الحكم وبالتالي الاقتراب منه والحديث والتعامل معه يجب ان يكون وفق قواعد وأسس رفيعة من الاتكيت واللياقة التي لا يمكن تجاوزها .

التقديم والتعارف :

كانت الوفود والهيئات الدبلوماسية القادمة إلى نينوى تمر بعدة مراحل من الاستقبال والأحاديث المتبادلة مع كبار موظفي القصر ابتداءً من مشرف القصر وحتى أمين سر القصر ، وذلك بخصوص سبب الزيارة وبالتالي تنظيمها وتحديد وقتها ، ويتضح ذلك من خلال إحدى الرسائل المتبادلة بين مشرف القصر وأمين سر القصر ، حيث نقرأ ما نصه :

"...لقد قابلت وفد (بوقودو) وكان
عددهم كبيراً ، ولم اعلم سبب قدومهم...، "
ويرد عليه أمين سر القصر ما نصه :
... العدد المسموح به لمقابلة الملك
العظيم (...) خمسة فقط وانه سيتحدث
معهم في طبيعة الموضوعات التي سيتم
تداولها ، وهي إلقاء التحية وتقديم الولاء
للملك العظيم ، فقط...[٤] .

ويعد مشرف القصر المسؤول عن معظم أقسام ومرافق القصر الملكي وأجنحته ومن ضمن واجبات مسؤوليته مقابلة ومراقبة كل من يدخل ويخرج من القصر والتحقق من هويته ، وعليه يكون أول من يقابل الوفود والهيئات الدبلوماسية والمبعوثين والرسل القادمين الى القصر لمقابلة الملك ، وبالتأكيد هناك سلسلة مراجع من حرس البوابات الذين يكونون على اتصال بدائرة مشرف القصر ومعاونيه ، لإخباره بكل من يأتي الى بوابات القصر لاستحصال الموافقة منه بدخولهم بعد مراسلات ومشاورات مع أمين سر القصر ودائرته وقد تحصل الموافقة او لا تحصل ، ويتضح ذلك من خلال إحدى الرسائل الموجهة الى الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) وهي عبارة عن شكوى ضد مشرف القصر الذي لم يسمح لأحد الوفود من دخول القصر لمقابلة الملك ، حيث نقرأ في نص الرسالة :

"...من دادي إلى الملك العظيم سنحاريب
فلتكن الأحوال جيدة مع الملك سيدي فلتكن
الآلهة نبو ومردوك رؤوفين بالملك سيدي
بشأن مشرف القصر...فليسأله الملك مولاي
... أمام بوابة القصر لم يسمح لهم بالدخول...
لا يستطيعون ان يقفوا أمام الملك مع شعبه
... ذهبوا من دون..." (٥) .

حيث يمكن فهم ما حصل بعدم السماح لهذا الوفد من الدخول الى القصر من خلال رسالة أمين سر القصر الى مشرف القصر ، التي يذكر فيها :

"... انه نفذ أوامر الملك العظيم
... بعدم السماح بدخولهم الى
قصره العظيم..." (٦) .

وعليه تصبح الامور جليه فمن غير المنطقي ان يكون لمشرف القصر السلطه في منع دخول وفد قادم لمقابلة الملك ، ومن البديهي ان مراسلات قد تمت مسبقاً بين مشرف القصر وأمين سر القصر الذي بدوره نقل الموقف الى الملك الذي اصدر الأوامر بعدم رغبته في مقابلة الوفد . وفي نص آخر لأمين سر القصر نقرأ بأن أحد الموفدين للملك اسرحدون ، الذي كان يتوجس كثيراً من سوء الطالع ويستمع لقارئي الطالع ويستشيرهم انه رفض استقبال احد الموفدين ، وانه لا يريد ان يرى وجهه ، وأمر أمين سر قصره باستلام رسالة منه وعدم السماح لحامل الرسالة بالدخول عليه ، حيث نقرأ في نص الرسالة :

"...هكذا كانت أوامر سيدي الملك
العظيم ، وكما نصحه بها المنجمون ، فنفذتها
على اتم وجه ولم اسمح لحامل الرسالة
بالدخول لمقابلة الملك سيدي العظيم
واستلمت الرسالة انا منه..." (٧) .

التهاني في المناسبات وتبادل الهدايا :

كانت الاحتفالات الملكية التي تقام بأمر الملك ، ولأسباب مختلفة مثل الانتصار في الحروب او احتفالات التتويج او حفلات الصيد ، تنظم بشكل دقيق ويشرف عليها مجموعة من حاشية الملك وعلى رأسهم أمين سر القصر . ومن المؤكد ان السفراء كانوا ضمن المدعويين لهذه الحفلات ووفق ترتيب معين بزي رسمي وبسياق لياقة دبلوماسية متفق عليها في الدخول والجلوس وإلقاء التحية على الملك ، حيث نقرأ في إحدى رسائل الملك سنحاريب ما نصه :

"...لقد منحت السفراء في بلاطي
شرائط حمراء وزرقاء [...] كلهم الحاضرون
في هذه المناسبة [...] وجعلتهم [...]

يطمئنون في مملكتي..." [٨] .

ومن الجدير بالذكر أن تعد المناسبات المهمة والتي يصطف خلالها السفراء والدبلوماسيون لمقابلة الملك بمثابة تقديم واجب العزاء بوفاة الملك الأب وتقديم التهاني للملك الجديد بمناسبة تنصيبه على العرش ، حيث نقرأ في إحدى رسائل أمين سر القصر الموجهة إلى الملك (مجهول اسم الملك نتيجة كسر في النص) ، ذاكراً فيها انتظار مجموعة من السفراء في قاعة الضيوف لتقديم واجب العزاء لوفاة الملك السابق وانه بانتظار أوامر الملك الجديد بإدخالهم ، حيث نقرأ في نص الرسالة

"...ان السفراء الآن جالسين في
قاعة الضيوف ، وقد تجمعوا كلهم بانتظار
أوامر سيدي الملك العظيم ، بالدخول إلى
قاعة الملك العظيم سيدي ، لإبداء
حزنهم وآلمهم وفاة الملك العظيم سيدي
والد الملك العظيم..." [٩] .

وفي رسالة أخرى من مشرف القصر إلى أمين سر القصر ، يذكر فيها ان كل سفراء الدول الذين حضروا ودخلوا القصر كانوا فرحين وسعداء له لمقابلة الملك وتقديم التهاني له بمناسبة تتويجه على عرش المملكة ، وان دخولهم القصر كان حسب أوامر الملك ، وانه قام بواجبه بكل دقة ، اما مقابلتهم للملك فهي من ضمن واجبات أمين سر القصر ، حيث نقرأ في الرسالة ما نصه :

"...إلى أمين سر القصر الخاص بالملك
العظيم سيدي ملك البلاد ، الذي أسعدتنا
الآلهة باختياره ملكاً عظيماً ،...ان كل
السفراء الذين جاءوا إلى قصر سيدي الملك
العظيم حظروا أمامي واستقبلتهم بشكل لائق

حسب أوامر سيدي الملك العظيم وأصبحوا
في قاعة الضيوف بمرافقة الموظفين
الذين أمر بهم سيدي الملك العظيم ، وأنت
الآن المسؤول عن استقبالهم وجعلهم يقابلون
الملك العظيم من اجل تهنأته بتتويجه على
العرش..." (١٠) .

اما الهدايا فمن المعروف ضمن سياق اللياقة والاتكيت الدبلوماسي ، ان السفراء كانوا يقدمون الهدايا للملوك في المناسبات او عندما يتسلموا مناصبهم كسفراء معتمدين ، ولكن باسم ملوكهم وبالمقابل كان الملوك الآشوريين يقابلون هداياهم بالمثل مراعاة للياقة الدبلوماسية . ويبدو ان تبادل الهدايا غالباً ما كان يخضع لطبيعة العلاقات الدولية لدولة السفير مع الدولة الآشورية من حيث قيمتها او ندرتها ، ويتضح هذا الأسلوب في اللياقة الدبلوماسية من خلال نص الملك الآشوري " شيلمنصر الثالث " (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) حيث نقرأ :

"...بعد ان سلمني سفير ملك كركميش
الهدايا التي أرسلها ملكه لي...لقد منحت
سفير ملك كركميش العظيم في مدينتي
٤ مَناً من الفضة ، ٢ قطع ملابس فاخرة ،
٤ قطع ملابس عادية ، ٢٠ جرة خمر من
الشعير الفاخر..." (١١) .

أسبقية البعثات الدبلوماسية :

كانت الأسبقيات الدبلوماسية وما زالت من المبادئ المهمة في سياق اللياقة الدبلوماسية ويجب مراعاتها بدقة ، وقبل ذلك كان لابد من تنظيمها وفق أوامر وتوجيهات الملك ، والمقصود بالأسبقية الدبلوماسية أهمية ومكانة السفراء والهيئات

الدبلوماسية والمبعوثين والموفدين لدى الدولة الآشورية وبالتالي انعكاساً لتلك المكانة يترتب عليها أسبقية السفير في الدخول على الملك ومقابلته والجلوس معه ، في المناسبات والدعوات . ومن البديهي ان أسبقية دخول السفراء والوفود لمقابلة الملك تعتمد أساساً على مكانة دولهم وعلاقاتها مع الدولة الآشورية ، سلباً او إيجاباً ، حيث نقرأ في إحدى رسائل الملك " سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) " لأمين سر القصر بخصوص الأسبقية الدبلوماسية ما نصه :

"...لقد أصدرت أوامري بدخول
سفراء قبائل (كلدو) اولاً...
وسفراء قبائل (الغرب) ثانياً...وأخيراً
يدخل سفراء بلاد (عيلام)...
ويكون دخولهم بكل [...] ووقار..." (١٢) .

ومن الجميل انه تم العثور على رسالة جوابية من أمين سر القصر الى الملك سرجون الثاني يشرح فيها تنفيذ تعليماته بشكل دقيق ، فيما يخص أسبقية دخول السفراء والكيفية التي يرغب بها الملك ، حيث نقرأ في نص الرسالة :

"...الى الملك العظيم سيدي ، الذي
أحبته الآلهة ،...لقد نظمت دخول
السفراء والوفود وكما أمرت ، اولاً سفراء
قبائل كلدو ومن ثم سفراء ممالك الغرب
وأخيراً أدخلتُ سفراء بلاد عيلام وأجلستهم
في الأماكن التي أمرت بها حسب رغبتك..."(١٣) .

من الواضح وبشكل لا يرقى اليه الشك ان مكانة السفراء كانت تختلف وفق علاقاتهم الدولية مع الدولة الآشورية في أسبقية استقبالهم بل وحتى أماكن جلوسهم وقربهم من الملك الآشوري .

اداب المائدة الملكيه :

من المعروف ضمن اللياقة الدبلوماسية مع السفراء كان الملوك الآشوريين يدعون بعض السفراء الى موائدهم الملكية وتناول الطعام معهم ، ربما لاستكمال محادثاتهم في الشؤون والعلاقات الدولية المختلفة او لإبداء نوع من المجاملات الدبلوماسية . ويبدو ان هذه الموائد كان لها مراسيم واتكيت معين ومعروف ، وبالتأكيد لا تتم إلا بدعوة من الملك وبأمر منه ، حتى الجلوس والبدء في تناول الطعام كان بأمر من الملك او على الأقل بإيحاء منه ، ويمكن القول بديهياً وضمن المفاهيم الشرقية في مثل تلك المناسبات ان المدعوين لا يبادروا بأي تصرف إلا بعد الإذن لهم ، فكيف هو الحال على مائدة الملك . وتتضح كل مراسيم اللياقة في الموائد الملكية تلك من خلال نص لأمين سر القصر للملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م) ، عندما دعى سفير مملكة ملاطية على مائدة الغداء أثناء مقابلته ، ونقرأ في النص :

"...عندما استقبل سيدي الملك العظيم
سفير ملك ملتيا (ملاطية) ، انحنى أمام
سيدي الملك العظيم...ثم أمر الملك
سيدي العظيم تهيأة طعام الغداء ومشى
خلفه ، سفير ملتيا كما أمر سيدي الملك
العظيم...عندما أمر (أذنَ) سيدي الملك
العظيم بدأ ضيوف الملك سيدي العظيم
بتناول طعام الغداء ،...اللحم المشوي
والخبز الطري والفواكه..." [١٤] .

تبادل الأحاديث :

أصبح واضحاً منذ القدم وحتى يومنا هذا ، ان مقابلة الملوك ومجالستهم من قبل السفراء والوفود له آداب ومراسيم لياقة لا يمكن تجاوزها إطلاقاً . ومن هذه

المراسيم عند مقابلة الملوك ومجالستهم أسلوب لياقة الحديث وتبادل الكلام او الضحك والابتسام إلا عند الحاجة والمجاملة وبالقدر المعقول . ومن العصر الآشوري الحديث لدينا مثال واضح لهذه المحادثة من خلال احد نصوص أمين سر القصر الخاص بالملك تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) حول ابن " خانون " حاكم غزة ، عندما جاء ليعتذر للملك عن التمرد الذي قاده والده ، حيث يوصيه أمين سر القصر بالتالي:

"...عليك الركوع أمام قدمي الملك
٠٠٠ وما تتحدث به هو الاعتذار
فقط ، دون أي كلام آخر..." (١٥) .

اما الملك آشور بانيبال الذي يذكر في احد نصوصه متجهماً حول حديث سفير مملكة " ليديا " أثناء مقابلته :

"...ان هذا السفير لا يجيد عمله
ويتحدث كثيراً (ثرثاراً)...وقد
ضحك بأسلوب لا يليق [في] عرشي..." (١٦) .

وفي رسالة " أخرى للملك آشور بانيبال يحذر فيها أمين سر القصر وان عليه إعلام السفراء والوفود قبل دخولهم قاعة العرش الملكي ، ان حديثهم يجب ان يكون مختصراً ويتحدثوا عند سؤالهم فقط ، دون إثارة مواضيع جانبية لأنه (أي الملك) متعب ولا يملك الوقت الكافي ، حيث نقرأ في نص الرسالة :

"...لقد ذكرت لك من قبل أنت
أمين سر قصري الخاص بعرش الملك
العظيم...ان تتحدث أولاً للسفراء
والرسل والوفود ، وتذكرهم بعدم الحديث
المطول بل وعدم الحديث إلا اذا تكلمت
انا...فأنت تعلم بأني منهك ولا

املك الوقت الكافي لتلك الاحاديث..." [١٧] .

الاقتراب من الملك وملامسته :

تعد شخصية الملك الآشوري شخصية مقدسة ومختارة من قبل الآلهة للحكم الى جانب كونه أعلى شخصية إدارية واجتماعية وعسكرية في عموم المجتمع والدولة الآشورية ، وعليه فإن عملية الاقتراب من الملك وملامسته بأي شكل وفي أي وقت غير جائزة لا من باب أصول اللياقة ولا من الناحية الأمنية ، فالملك محاط بمجموعة من الحاشية والحرس الخاص المتأهبين باستمرار لتنفيذ أوامره . وكما أسلفنا فإن شخصية الملك أعلى منزلة من المواطنين والأفراد الآخرين مهما كانت مناصبهم ويتضح ذلك من خلال النص السالف الذكر ، لأمين سر قصر الملك تجلا تبليز الثالث والذي يوصي فيه ابن " خانون " حاكم غزة قبل مقابلة الملك ويذكره ان عليه ان يبكي أمام الملك على فعلة أبيه المخزية وكيفية المثول أمام الملك ، حيث نقرأ في سطورٍ أخرى من النص :

"...خيرٌ لك ان تذرف الدموع
أمام الملك سيدي العظيم...
دون ان تقترب من الملك سيدي
العظيم..." [١٨] .

وتتم ملامسة الملك في مناسبات خاصة اتضحت لنا من خلال مصافحة الملوك فيما بينهم خاصة بعد توقيع المعاهدات والاتفاقيات وكانت تلك المصافحات تمثل الالتزام بالعهد والمعاهدات المقصودة بين الملوك ومن تلك الحالات النادرة مشهد نحت بارز للمصافحة بين الملك الآشوري " شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) وهو يصافح الملك البابلي " مردوك – زاكر – شومي " [١٩] . وباستثناء تلك الحالات النادرة فإن عدم السماح بالاقتراب من الملك وعرشه وملامسته تتضح من خلال رسالة " سنحاريب " ، عندما كان ولياً للعهد وحاكماً على إحدى المقاطعات الشمالية

للدولة الآشورية حيث كان من احد مهامه جمع المعلومات الاستخبارية ، موجهة الى والده سرجون الثاني ويذكر في رسالته تلك ضرورة توخي الحذر أثناء مقابلة احد الموفدين الى الملك لعدم ثقته به ، وعليه يبدو ان الملك اصدر تعليماته بهذا الشأن ، حيث نقرأ في احد نصوص أمين سر القصر الخاص بالملك " سرجون الثاني " للموفد المعني ويقول له :

"...تدخل خلفي مباشرة
وتجلس حيث أشير لك
بالمكان ولا تحاول الاقتراب
من العرش الملكي..." (٢٠) .

حالات خاصة في اللياقة الدبلوماسية :

من المعروف في كل عمل خاص او عام أن هناك حالات ومواقف خاصة تستوجب تصرف ملائم وخاص للتعامل معها ، وكذلك هو حال مراسيم اللياقة واتكيت العمل الدبلوماسي فهناك بعض المواقف الخاصة التي تعكس رقي المستوى او ضعفه في جانب اللياقة الدبلوماسية ، وخلال العصر الآشوري الحديث اظهر الملوك الآشوريون درجة راقية وتحضر واضح في أسلوب اللياقة والذوق الدبلوماسي وذلك من خلال بعض التصرفات الملكية لحالات ومواقف فريدة ونادرة ، ومنها مرض احد السفراء وسؤال الملك عنه ومتابعة حالته الصحية بل وأمر بإرسال طبيب من القصر الملكي لعلاجه ، حيث نقرأ في إحدى رسائل الملك آشور بانيبال ما نصه :

"...علمت بمرض السفير
لم يكن خبراً جيداً...، أمرتُ
... بإرسال طبيب من قصري
العظيم ، الى السفير لعلاجه..." (٢١) .

وفي نص آخر نعلم ان مرض السفير اشتد حتى توفي ، فينعاه الملك ويأمر بتكريمه ونقل جثمانه الى بلده ومنحه الهدايا وربما رسالة تعزية توديعية تتضمن نقل تعازيه الى ملك السفير ، حيث نقرأ في نص الرسالة :

"...علمت ان السفير قد مات بعد
مرض قاس . حزنت كثيراً فهو الرجل
الذي اخلص لي ولملكه [...]
سوف ينقل الجثمان الى بلاده بعد
تحميله الهدايا التي وهبته إياها
والتي كان يستحقها كما لو حياً..." (٢٢) .

الاستنتاجات :

أصبح مؤكداً ان الحضارة العراقية القديمة بكل مراحلها ، تمثل اولى وأرقى الحضارات البشرية المعروفة من خلال انجازاتها الفكرية المختلفة . وأن هناك إبداعات في تلك الحضارة كان يجب الوقوف عندها وسبغ أغوارها لما لها من انعكاسات ذات طابع مختلف مثل أصول اللياقة والاتكيت في العمل الدبلوماسي . فالانجازات الحضارية قد نلمسها ونعرفها عند شعوب وأمم قديمة أخرى لكن أصول ومراسيم اللياقة في العمل الدبلوماسي له معانٍ أخرى معنوية واعتبارية قد لا يضاهيها من انجازات الحضارة العراقية القديمة . غير ان إرساء وابتكار اللياقة في تنظيم العلاقات الدولية والسياسية من خلال العمل الدبلوماسي يعكس القيمة الإنسانية والمعاني الأخلاقية والأدبية الراقية للمجتمع العراقي القديم عموماً والآشوري الحديث خصوصاً .

ومن خلال النصوص والرسائل الملكية التي وردت في صفحات البحث أصبح يقيناً ان المستوى والذوق الأدبي والأخلاقي الرفيع للدبلوماسية الآشورية في ممارستها وفق مراسيم واتكيت تمثل درجة رقي قد تدهش البعض حتى وقتنا هذا . ويجب

اللانغفل ان من وضع هذه الأصول في اللياقة والمراسيم الدبلوماسية وأول من ابتكرها هم العراقيون القدماء والتي انصقلت وتبلورت خلال العصر الآشوري الحديث المعني بفترة البحث الشيء الذي قد يدهش القارئ المختص او لم يكن .

وكما يتضح من خلال النصوص التي كانت صريحة وواضحة التي تناولت مراسيم لياقة العمل الدبلوماسي وترسيخ مبادئه تمثل انعكاساً لشعوب وحضارة لا يمكن ان يكونا إلا في أرقى درجات التحضر والنمو واحترام عالٍ لقيم الإنسان والعلاقات الدولية والسياسية .

الهوامش :

(*) الاتكيت (etiquette) : وهي كلمة فرنسية الأصل وتعني مراسيم فن التواصل الاجتماعي وفق الذوق المتحضر العالي المستوى ، ويشمل أسلوب التحية والحديث وتناول الطعام او أسلوب الجلوس والوقوف والذوق المناسب للملابس وحسب الأوقات والمناسبات المخصصة ، فضلاً عن كل التصرفات الاجتماعية الراقية واللياقة في التصرف . انظر : كارول . ميشيل ، فن الاتكيت ، بيروت (١٩٧٩) ، ص ١٧ .

(1) Pfeiffer. R, State letters of Assyria , New York (1935), p.52.

(2) Kinnierwilson , J.V, The Nimrud wine lists, London (1972) , p.79.

(3) Saggs . H.W.F, " The Nimrud letters " , Iraq, Vol . XXVII , London (1965) , P.22 (pp.17-32).

(4) Pfeiffer. R, Op. Cit, P. 89, N. 114.

(5) Parpola. Simo , Royal Coresspondence of the Assyrian Empire , part II, New York (1972), p. 41 .

(6) Ibid , P. 42.

(7) Muller. K.F, Dans Assyriche Ritual , Barleian (1960), P.73.

(8) Waterman . L, Rpal Corrsepondence of Assyrian Empire , vol IV, Michigan (1935), P.197.

(9) Frankfort . H, Kingship and Gods , New York (1948), P. 241.

(10) Ibid , P.243.

(11) Waterman .L, Op.cit , P. 224.

(12) Ibid, P. 198.

(13) Oppenheim . L, Letters From Mesopotamia , Chicago (1967) , p. 214.

(14) Waterman . L, Op. cit , P. 198.

(15) Alberight . W.F, New Assyrian Empire kings , New Gersy (1969) , P. (155)

(16) Ibid , P. 157-158.

(17) Ibid , P. 169.

(18) Oppenheim . L, Op. cit , 214.

(١٩) منصة عرش الملك الآشوري شيلمنصر الثالث المكونة من قطعتين كبيرتين من الرخام الأصفر نقشت جوانبها الثلاثة برسوم تتألف من ٨٤ شخصاً ونقش سطحها وجوانبها بكتابات تذكر اسم الملك وألقابه وأعماله وانتصاراته العسكرية إضافة الى

النقش الوسطي الذي يصور الملك الآشوري وهو يصافح الملك البـــابلي مـــردوك – زاكر – شومي ، ووجدت هذه المنحوتة في مدينـــة النمـــرود " كلخـــو " العاصـــمة الآشورية ، وهي الآن محفوظة في المتحف العراقي في بغداد . انظـــر : انطـــون . مورتكات ، الفن في العراق القديم ، ميونخ (١٩٦٦) ، ترجمة ، عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد (١٩٧٥) ، ص ٣٩١ .

(20) Postgate . J. N, Governer palaces Archive, London (1963), p. 119.

(21) Alberight . W. F , Op. P. 163.

(22) Ibid , P. 163.